الفصل السابع

تطوير طرق اعداد المعلم

نستخلص من كل ما تقدم فى هذا البحث ان العمل فى اطار تكنولوجيا التعليم أو تكنولوجيا التدريس سواء على مستوى الاستراتيجية واتخاذ القرارات أو مستوى ادارة العملية التعليمية أو على مستوى التنفيذ ، يتطلب نوعية خاصة من المدرسين تتوفر لديهم كفاية المعرفة والفهم والمهارات التى وضحت خلال الصفحات السابقة • تلك الكفايات التعليمية التى تلزم المدرس للقيام بمثل هذه الادوار التى سبق توضيحها فى اطار النظريات الحديثة للتعليم والتدريس • ولا شك ان هذه المسئولية تقع على عاتق كليات التربية واعداد المعلمين لتخريج نوعيه من المدرسين قادرة على العمل فى اطار نظام عصرى للتدريس ، نظام يعتمد على أسس علمية معروفة ومهارات مهنية محددة ، مثله مثل الطبيب الذى يدرب على كل المهارات الطبية صغيرها وكبيرها قبل اجازته كطبيب • وهكذا المدرس ، لابد أن تهيىء له دراسته الفرصة للتدريب على مهارات التدريس واتقانها الى حد مقبول يضمن نجاح وتقدم علم التعليم فى مدارسنا وجاماتنا •

واذا أردنا تجميع مهارات التدريس تحت بنود محددة فيمكننا تقسيمها الى قسمين أساسيين :

أولا : مهارات تفاعل اجتماعى

وهى المهارات اللازمة للمعلم لكى يقوم بدوره الفعال فى بيئة المدرسة الاجتماعية وتتكون هذه المهارات من نوعين على الأقل :

أ ـ تلك المهارات المتعلقة بالعلاقات الشخصية والتى تمكن المعلم من اقامة حوار وتفاهم وثقة متبادلة على المستوى الشخصى بينه وبين تلاميذه ، بينه وبين زملائه ، بينه وبين ادارة المدرسة ، بينه وبين الموجهين الفنيين فى مادته ، وبينه وبين البيئة والمجتمع .

ب ـ تلك المهارات اللازمة للمعلم لكى يعزز ويشجع التفاهم المتبادل بين التلاميذ بعضهم وبعض . وهنا يحتاج المعلم القدرة والمهارة للتعرف على ديناميكيات الجماعة والمتغيرات المؤثرة على العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ والتى تؤثر بالتالى على اقدامهم على التعلم المطلوب .

ثانيا : مهارات تفاعل دراسى

ويمكن تقسيم المهارات اللازمة للمعلم لكى يقوم بدوره الفعال كمدرس الى ثلاثة مستويات :

أ ـ وهو أبسط مستويات التفاعل الدراسى ويتلخص فى قدرة المدرس على اتباع التعليمات والتوجيهات ، وكذلك اعطاء التعليمات والارشادات لاستعمال مواد تعليمية معدة ومجهزة خارج المدرسة مثل الكتب الدراسية أو الافلام أو البرامج الاذاعية أو التليفزيونية .. الخ . ان دور المدرس على هذا المستوى ينحصر فى توجيه ومراقبة استعمال التلاميذ لهذه المواد التعليمية .

ب ـ المستوى الثانى وهو لب عملية التدريس ويقصد به مهارات المدرس فى تقديم المادة التدريسية للتلاميذ • فهو يحاضر أو يشرح أو يعطى أمثلة أو يصف أشياء أو أحداثا أو يسأل أسئلة أو يدير مناقشة أو يقدم بيانا عمليا أو يحث التلاميذ على التعلم وعلى التفكير الابتكارى وحل المشكلات و••و••الخ• وهذه هى مجموعة المهارات التى غالبا ما يقصدها الكثيرون عند الحديث عن عمل المدرس • وهذا اتجاه قاصر حيث ان هذه المهارات كما نرى هى جزء من مهارات التدريس وليست كلها •

جـ ـ المستوى الثالث ويشير الى قدرة المدرس على تصميم تدريسه بصورة متكاملة متبعا فى ذلك الاسلوب العلمى لاتخاذ ووضع القرارات ، ثم اتباع خطوات الادارة العلمية لتحقيق أهداف التدريس وتتلخص هذه المهارات فى اتباع نظرية تحليل النظم فى تخطيط التدريس ، وقد سبق تحليل المهارات اللازمة لهذا المستوى فى صفحات سابقة •

والمفروض أن تهتم كليات التربية باتاحة الفرصة لطلابها لكى يتدربوا على هذه المهارات بطريقة جادة وواقعية • وانى هنا أؤيد رأى دافيد ميريل David Merrill حين قال ان منح اجازة التدريس يجب أن تتم بناء على مجموعة معايير تقيس وتقيم مدى اتقان الطالب / المدرس (أى الطالب الذى يعد لكى يكون مدرسا) لمجموعة مهارات محددة مرتبطة بالتفاعل الدراسى سواء على مستوى التدريس أو التصميم ، فان ذلك أفضل بكثير من اجازته كمدرس بناء على نجاحه فى بعض مقررات نظرية فى التربية وعلم النفس (١) •

---

(١) Merrill, David M., «Instructional Design, A New Emphasis In Teacher Training, » In Educational Horizons, Vol. 47, No 1. 1968.

ومن هذا المنطلق بدأ الاهتمام بما يعرف بالتعليم المصغر «Micro - Teaching» الذى يسبق فترة التدريب العملى فى المدارس أى فترة التدريس الطلابى أو ما يطلق عليه اسم التربية العملية · وفى الصفحات القليلة القادمة سأحاول شرح فكرة التعليم المصغر وأبين أهميته كأسلوب فى اعداد المدرس ·